جمالية الفضاء الداخلي وعلاقته بالعمارة النحتية المعاصرة

أ.م.د هديل هادي عبد الامير
جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية
fine.hadeel.hadi.uobabylon.edu.iq
07831504738

الى اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي الثاني لجامعة واسط
تحت شعار
التحولات الجمالية في العلوم والفنون

ملخص البحث

يعد الفضاء من أهم عناصر التشكيل الفني لانه الحاوي للعناصر والمستوعب لها والمساهم في تحديد معالمها ، وفي فن النحت والعمارة يشكل الفضاء العنصر الأول والأساس والفاعل في اكتمال الصورة الفنية لاي منجز نحتي وخصوصا في الفنون التشكيلية المعاصرة . بل انه عنصر من الصعب توضيحه إلا في حالة وجود شيء ما ذي ثلاثة أبعاد ولا يمكن إدراك الشكل دون الإحساس بالفضاء ان التصميم الداخي والعمارة والنحت يسيرون باتجاه واحد ذو ثلاثية الابعاد ولكن بإختلاف المقياس فإن الفضاء الداخلي والعمارة وجدوا للسكن أماالنحت قد يبتعد عن هذا المفهوم , فإن العمارة يكون ناتجا فضاءا داخليا يلبي متطلبات الفرد الوظيفية والجمالية, أما فان النحات فقاد يلبي متطلبات الفرد الحسية والجمالية اكثر مما هي وظيفية . وان عملية الدمج بين العمارة وفن النحت تحمل في طياتها توجيهات ترتبط بتوجيهات النحات المعاصر , بالتالي تصب في الفضاء الداخلي ليكون جزء من التكوين العام لتك العمارة. ويعتبر التكامل بين الفضاء الداخلي والعمارة النحتية هدف المصمم ويكون ذلك التكامل اما على مستوى الكل وهو هدف المصمم او على مستوى الجزء وبهذا يكون التصميم قد حقق جزء من التكامل وليس الكل وكما ارتقى التصاميم ان التكامل التام فان قد ارتقى الى التصاميم الناجح سواء كان في الشكل او المضمون او الاثنين معاً.
فقد احتوى البحث الحالي على اربعة فصول تضمن الفصل الاول مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه حيث تكمن مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية:

١- ماهي آلية العملية التصميمية التي لا بد لها ان تكون تحت ضغط صراع العلاقة بين الفضاء في التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة .
٢- ماأهمية العلاقة المتخفية بين بنيتين أساسيتين فاعلتين في التصميم الداخلي وهما البنية الوظيفية والبنية الجمالية.

وقد تحدد هدف البحث من خلال تسليط الضوء على الكشف عن طبيعة العلاقة بين جمالية الفضاء الداخلي والعمارة المعاصرة اما حدود البحث: فقد تضمنت بدراسة جمالية الفضاء بالتصميم الداخلي والعمارة المعاصرة.وبالمدة الزمنية من (١٩٥٦-٢٠٠٥ م) فقد تضمنت مشاريع معمارية معاصرة منفذة في دولة ايطاليا والتشيك واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية .وكذلك تم تحديد المصطلحات الواردة في عنوان البحث الحالي .

اما الفصل الثاني/الاطار النظري فقد تضمن على مبحثين تناول المبحث الاول على الفضاء وعلاقته بالتصميم الداخلي المعاصر اما المبحث الثاني فقد تناول الفضاء في التشكيل الأوربي الحديث (عمارة – نحت) وختم الفصل الثاني بمؤشرات الاطار النظري.

بينما تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث والتي ضمت مجتمع البحث وهو مشاريع معمارية للعمارة النحتية المعاصرة منفذة في دولة ايطاليا والتشيك واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية .وهي عينة قصدية بلغت (٤) نماذج ومنهج البحث المنهج الوصفي التحليلي .اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي :

١- يتحقق جمال الفضاء للتصميم الداخلي في العمارة المعاصرة نتيجة لسلسلة من الادراكات البصرية وتعتمد كل ادراكات الفضاء على صلة بين المدرك والنقاط المدركة كما في جميع نماذج البحث.
٢- أن صورة الفضاء تتمثل في صرامة التعبيرفي التصميم الداخلي للعمارة المعاصرة وأن لهذه الثورة الآلية في الارتقاء المعرفي في الفكر التصميمي والذي يعكس مراحل الجدل المتغير للبنية الوظيفية ضمن هذا السياق.كما في الانموذج (١،٢،٣،٥) اما الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة وهي : إن التداخل العلمي (الهندسي والتقني والرقمي) والفني للعمارة المعاصرة أنجز أعمالاً هائلة وكبيرة ومدهشة لم تكن تتحقق لولا هذا التعاضد بين هذه العلوم والفنون . استناداً لما تمخض من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة بما يأتي : –

١- ان يكون اعداد التصاميم الفنية على صورة أنماط وأشكال وألوان مختلفة تستمد قيمتها من المجتمع وجماليات تتلاءم مع طبيعة من الفنون المعاصرة. تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

١- ثنائية الجمالي والوظيفي في النحت والعمارة المعاصرة (دراسة مقارنة).وانتهى البحث بأهم المصادر باللغتين العربية والانكليزية .

الكلمات المفتاحية :- الفضاء ، التصميم الداخلي، العمارة المعاصرة.

الباحثة

Research Summary

Space is considered one of the most important elements of artistic formation because it contains the elements, absorbs them, and contributes to defining their features. In the art of sculpture and architecture, space constitutes the first element, the basis, and the actor in completing the artistic image of any sculptural work, especially in the contemporary plastic arts. Rather, it is an element that is difficult to clarify except in the case of the presence of something with three dimensions, and it is not possible to perceive form without a sense of space. Interior design, architecture, and sculpture move in one three-dimensional direction, but with a difference in scale, interior space and architecture are created for habitation, while sculpture may move away from this concept. Architecture is the result of an internal space that meets the individual's functional and aesthetic requirements, while the sculptor satisfies the individual's sensory and aesthetic requirements more than they are functional. The process of merging architecture and sculpture carries within it directives related to the directives of the contemporary sculptor, and thus pours into the interior space to be part of the overall composition of that architecture. Integration between the interior space and the sculptural architecture is considered the goal of the designer. This integration occurs either at the level of the whole, which is the goal of the designer, or at the level of the part. Thus, the design has achieved part of the integration, not the whole. Just as designs have risen to

complete integration, they have risen to successful designs, whether in form or The content or both. The current research contains four chapters. The first chapter includes the research problem, its importance, and the need for it. The research problem lies in answering the following questions: 1- What is the mechanism of the design process that must be under the pressure of the conflict between the relationship between space in interior design and contemporary architecture? 2- What is the importance of the hidden relationship between two basic effective structures in interior design, which are the functional structure and the aesthetic structure. The goal of the research was determined by shedding light on revealing the nature of the relationship between the aesthetics of interior space and contemporary architecture. As for the limits of the research: it included studying the aesthetics of space in interior design and contemporary architecture. With the time period from (1956-2005 AD), it included contemporary architectural projects implemented in Italy, the Czech Republic, Spain, and the United States of America. The terms mentioned in the title of the current research were also defined. The second chapter/theoretical framework included two sections. The first section dealt with space and its relationship to contemporary interior design. The second section dealt with space in modern European formation (architecture - sculpture). The second section concluded with indicators of the theoretical framework. While the third chapter included the research procedures, which included the research community, which is architectural projects for contemporary sculptural architecture implemented in Italy, the Czech Republic, Spain, and the United States of America. It is a purposive sample of

(5) models, and the research methodology is the descriptive analytical method. As for the fourth chapter, it includes the results, conclusions, recommendations, and proposals. The most important results reached by the researcher are: 1- The beauty of space for interior design in contemporary architecture is achieved as a result of a series of visual perceptions, and all perceptions of space depend on a connection between the perceiver and the perceived points, as in all research models. 2- The image of space is represented by the rigor of expression in the interior design of contemporary architecture, and that this revolution has a mechanism for advancing knowledge in design thought, which reflects the stages of the changing debate for functional structure within this context. As in Model (1,2,3,5). As for the conclusions that were reached To the researcher: The scientific (engineering, technical, and digital) and artistic intersection of contemporary architecture has accomplished enormous, great, and astonishing works that would not have been achieved without this synergy between these sciences and arts. Based on the results and conclusions that emerged, the researcher recommends the following: - 1- The artistic designs must be prepared in the form of different patterns, shapes and colors that derive their value from society and aesthetics that are compatible with the nature of contemporary arts. The researcher suggests conducting the following studies: 1- The duality of the aesthetic and the functional in contemporary sculpture and architecture (a comparative study). The research ended with the most important sources in Arabic and English.

Keywords: space, interior design, contemporary architecture .

الفصل الاول

اولا:- مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه:-

وهنا نرى ان مفهوم الفضاء يشكل جدلاً ينتهي بنا الى فرضيات في مجالات الفن وعلم الجمال المرتبطة به جدليا وكذلك في والتأويل والتفسير وبما يؤديه من دور كبير بحدود العملية الإبداعية هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن الفضاء يعد عنصراً مرناً يمكن للناظر ان يدركه ويشعر به عن طريق الحواس، ومن ثم فانه يؤدي دورا مهما وأساسيا في بيان القيمة الجمالية للنحت والعمارة المعاصرة وعلى وفق ما تقدم ان فاعلية الفضاء عندما تتحقق فأنها بالتأكيد ستؤدي إلى إثارة الانتباه وسحب البصر نحو مواقعها ومن ثم تأسيس النواتج الجمالية والوظيفية والفكرية على حد سواء . وهذا يعني أن للفضاء قيمة عليا عندما يساهم بشكل فعال في احتواء العمل الفني التصميمي بصورة عامة والمجسم النحتي بصورة خاصة , لذلك فهو من المفاهيم الأدائية الفاعلة في منجزات الأعمال الفنية التي من ضمنها فن النحت في الوحدة والتنظيم والتنوع وحمل الصورة المطلوبة على وفق السياقات المعروفة والمتنوعة.أن احتواء عنصر الفضاء لمجاميع الأشكال الفنية المتجانسة والتي تقوم بسببها علاقات متواشجة مابين المكان والزمان والتجاور والترابط والمرئي والمتخيل والمنقطع والمتصل يكون الفضاء عنصراً ذو افق فكري وجمالي وفني يعد التصميم الداخلي للعمارة المعاصرة من النظم المعرفية المركبة لاحتوائه مجموعة مؤسسات متفاعلة منتجة ومتداخلة ، ترتبط بمعارف متجاورة قد تكون خفية او ظاهرة مما يجعل هذا التخصص في مصاف التخصصات ذات المستوى المعرفي العالي الذي يحتاج إلى مستوى متميز من الأداء او مستوى متميز من التحليل والتركيب ، ولأنه كذلك فلابد أن تتحقق رؤية قصدية تقدم معطيات لهذا التفاعل والتداخل الحتمي الضروري المجسد لهذه العلاقات بين الأطراف المؤسسة لنظام التركيب في التصميم ذاته وعلاقة الفضاء به في تصميم العمارة النحتية المعاصرة، فكانت الرؤية لجدلية العلاقة بين مؤسستين فاعلتين مؤثرتين هما البنية الوظيفية والبنية الجمالية في أنظمة التصميم الداخلي كمعرفة منتجة ، وهما متفاعلتان بصراع تحاول إحداهما تجاوز الأخرى بالكم أحياناً والكيف أحياناً أُخرى ، وقد تغلب احداهما وقد يكون الصراع متوازناً ، والتوازن ليس علامة النجاح دائماً في مضمارنا المعرفي هذا ، بل قد تحتم الضرورة تجاوز إحداهما الأخرى بحدود مقاسة معروفة وهذه الحدود لا بد ان تكون تحت وعي المصمم وارادته حتماً ، وهذا الوعي والإرادة يمثلان معياراً لإبداعه .هكذا كانت وما زالت وستستمر أهمية هذه العلاقة التي هي جدلية حتماً ، أذا نجد جدلية العلاقة بين الفضاء والبنية الجمالية للتصميم الداخلي للعمارة النحتية المعاصرة .

أن تحديدات الصورة الجمالية انما هي تحديدات موضوعية (مادية / فيزيائية) مرافقة بانتمائها الى عالم المواد الطبيعية التي تبدي غناها المحسوس عندما يعمل الفنان يده فيها.فقد تضفي بعض الأشكال المعقدة في العمارة والتصميم الداخلي إثارة مهمة في هذا الموضوع، خصوصاً الطرز الباروكية عندما تتحول كل المعالجات المادية في أساليب الزخرفة على سبيل المثال، والمنحوتات الداخلية ضمن التصميم جزءاً وموضوعاً جمالياً مهماً يحقق في التصميم والعمارة فكرة الجمال بمفهوم مادي، لكن مسألة الشعور بها والإدراك تتفاعل بين ماهية الموضوع والشكل الجميل. وهذه عملية ديالكتية ايضاً، وهذا يأتي بالتأكيد من خلال اعتبار الموضوع الجمالي موضوعاً حسياً ذا اثر جمالي يدرك بالمباشرة ويجب أن يخضع إلى التكيفات الإنسانية في خلق الفن .

ان الجهد الابداعي للفنان والمصمم وكانتاج يمتلك شكلاً ويحدث تجربة انسانية هو محاولة من اجل تشكيل المادة الأولية لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الابداعي اذ ان المادة في حد ذاتها تنطوي على قيمة جمالية. والمادة التي يصنع منها العمل الفني ليست مجرد شيء صنع منه هذا العمل أو ذاك، وانما اصبح ينظر اليها على انها غاية في ذاتها، وتملك كيفيات حسية خاصة من شأنها ان تعين على تكوين الموضوع الجمالي. من هنا تتجلى مشكلة البحث الحالي وتكمن في وضع الخطوط المعرفية الواضحة لفهم جمالية الفضاء التصميم الداخلي وفهم آليات اشتغاله للعمارة النحتية المعاصرة (كشفاً وفهماً وتوظيفاً) من حيث عدها علاقة متجسدة جدلياً ، ولابد لها ان تكون كذلك من حيث تغير في الكيفيات والكميات وصراع المتناقضات الداخلية والخارجية في بنية المعرفة التخصصية ذاتها ، فان مشكلة البحث تنطلق من التصميم الداخلي ذاته في كشف العلاقة بنظمها الكلية لجمالية الفضاء ، و كشف آلية العلاقة وتحليلها بنظمها الجزئية ، فضلا عن عدم وجود دراسة في توظيف هذه العلاقة في النتاج أو المنجز الفني التصميمي وتكمن مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية:

١- ماهي آلية العملية التصميمية التي لا بد لها ان تكون تحت ضغط صراع العلاقة بين الفضاء في التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة .

٢- ماأهمية العلاقة المتخفية بين بنيتين أساسيتين فاعلتين في التصميم الداخلي وهما البنية الوظيفية والبنية الجمالية، وتتبلور المشكلة من تلك التساؤلات التي تستدعي الدراسة والبحث والتقصي لغرض كشف التحولات في المفاهيم الفكرية والجمالية للفضاء بالتصميم الداخلي للعمارة النحتية المعاصرة ، في الوقت ذاته الاشكال والايقونات الحداثية والمعاصرة، وقد ارتبطت المفاهيم الجمالية لحقبة مابعد الحداثة بالتطور العلمي

والتكنلوجي وانتشار وسائل الاعلام الالكترونية والتحولات المستمرة لاشكال التصميم المعاصر في العمارة المعاصرة .

اما اهمية البحث الحالي فهي تكمن في تسليط الضوء على منطقة مهمة وغنية في الفن العمارة المعاصر من خلال تقصي ظهور المفاهيم الفكرية والجمالية للفضاء بالتصميم الداخلي، وكذلك في اهمية المعالجات البنائية والتقنية التي اعتمدها الفنان مابعد الحداثي في توظيفه الخامات والمواد الجاهزة الاخرى للعمارة النحتية المعاصرة ومعرفة اطروحات عديدة ضمن فن مابعد الحداثة التي تتطلب قراءتها وفهمها الاحاطة بالمفاهيم الفكرية والجمالية المولدة لهذه الأعمال . وتكمن الأهمية ايضاً في استفادة الباحثين في مجال فلسفة الفن وعلم الجمال والتصميم كونه يشكل مرجعاً لاغنى عنه في الفن والتصميم المعاصر وفلسفته، ويفيد ايضاً النقاد التشكيليين والمصممين وطلبة كليات الفنون الجميلة . وتتأكد الحاجة الى هذا البحث لكونه يتناول موضوعاً تشكيلياً معاصراً واستقطب اهتمام الفنانين والمصممين يمثل محاولة في مجال التصميم والعمارة واشجت مابين الفضاء وأعمال للعمارة النحتية المعاصرة

ثانيا:- هدف البحث : يهدف البحث الى: الكشف عن طبيعة العلاقة بين جمالية الفضاء الداخلي والعمارة المعاصرة

ثالثا:- حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: دراسة جمالية الفضاء بالتصميم الداخلي والعمارة المعاصرة.

-الحدود الزمانية: المدة الزمنية من (١٩٥٦-٢٠٠٥) م

-الحدود المكانية:مشاريع معمارية معاصرة منفذة في دولة ايطاليا والتشيك واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية

رابعا : تحديدمصطلحات البحث:.

١- الجمالية (: **(AESTHETICISM** الجمال لغوياً عند العرب: مصدر الجميل، والفعل جمل .(١) جبران ،مسعود ، ١٩٦٧، ص٥٢٤). وقوله تعالى (ولكم فيها جمال حيث تريحون وحين تسرحون)(القرآن الكريم، سورة النحل، آية)(٦ **(**.أي بهاء وحسن، الجمال الحسن والجمال بالضم والتشديد اجمل من الجميل، وجمله أي زينة . والتجمل: تكلف الجميل . (ابن منظور، لسان العرب،١٩٧٢ ، ص١٢٦ .) وتعرف الباحثة الجمالية اجرائيا(هي عملية مبدعة انتاجية ينبغي ان تتولد عنها آثار جمالية ويقصد بها تتبع ظهور الافكار والمفاهيم وتحولاتها عبر الزمن، وآثار نشيئها في الاعمال الفنية والتي تمتلك صفات جمالية).

. 2 الفضاء) **space**في اللغة) :جاء في الصحاح للجواهري .

إن الفضاء الموهوم "هو الذي يدركه من الجسم المحيط بجسم آخر كالفضاء المشغول بالماء والهواء ، فهذا الفضاء الموهوم هو الذي من شانه ان يحصل في الجسم ."(العلامة ، الجواهري : ، ب ت ، ص ٨٧) فضا - الفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . (جبران مسعود ،١٩٦٧، ص ٦٩٨) .

اصطلاحاً :

ويعرف (ماير) الفضاء على انه : (الفضاء وقياسه أمر ملازم للزمن : والزمن ملازم لقياس الفضاء حيث تتولد الحركة والزمن يمثل قياسا مرتبطاً بقياس الأبعاد في الفضاء).**(De Lucio Meyer : Visaul Aesthetics ,1975 , p 45)**

الفضاء. اجرائيا : تتبنى الباحثة تعريف (ماير) لأنه يتناسب مع هدف البحث الحالي وإجراءاته.

التعريف الاجرائي :جمالية الفضاء : تعرف الباحثة جمالية الفضاء بانها :العلاقات الرابطة والمتماسكة مابين وحدات بناء المنجزات النحتية وفضاءاتها التي تحتويها وتستوعبها لتحقيق إثارة الاهتمام والجذب البصري لتأسيس الفاعلية الجاذبة المبتغاة.

2- التصميم الداخلي وهو نظام معرفي أدائي خليط بين علوم الهندسة وفنون التشكيل.ويعد التصميم الداخلي من النظم المعرفية المركبة لاحتوائه مجموعة مؤسسات متفاعلة منتجة ومتداخلة ترتبط بمعارف متجاورة قد تكون خفية أو ظاهرة مما يجعل هذا التخصص في مصاف التخصصات ذات المستوى المعرفي العالي الذي يحتاج إلى مستوى متميز من الدراية والأداء أو مستوى متميز من التحليل والتركيب ، ولأنه هكذا فلابد أن تتحقق رؤية قصدية تقدم معطيات لهذا التفاعل والتداخل الحتمي الضروري المجسدة لهذه العلاقات بين الأطراف المؤسسة لنظام التركيب في التصميم ذاته .

الفصل الثاني

المبحث الاول :الفضاء وعلاقته بالتصميم الداخلي المعاصر

شغل مفهوم الفضاء حيزا واسع النطاق من الناحية العلمية والفلسفية فقد تفاوتت أراء العلماء والمفكرين حول ماهية هذا العنصر وطريقة اشتغاله وتطبيقاته في مجمل أنواع الفنون.فمن الناحية العلمية ذكر الفضاء ((**space** في معجم علوم الفضاء والفلك الحديث على انه فضاء خال من الامتداد , أو هو الفراغ بين النجوم والمجرات , وفي الفضاء تنعدم الكثافة والجاذبية والحقيقة ان هذا المصطلح تشبيهي فقط إذ أن الفضاء في الكون ليس فراغا من المادة تماما فالفضاء مليء بالرياح الشمسية غير المرئية أو ذرات

الغبار والغاز الصغيرة والدقيقة الحجم. (مجاهد ، عماد عبد الزهرة ،٢٠١١، ص٢٦٧) .

والفضاء أيضاً هو الحيز الذي تتحرك فيه الأجسام الصلبة دون تتلف أو تدمر وتحافظ على شكلها من خلاله وأما السوائل فهي تأخذ شكل وحجم ذلك الفضاء. (الخفاجي، طالب: ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠).والفضاء بشكل عام يمكن أن نفهمه بمدركات ذات الأبعاد الثلاثة على انه مكون من أبعاد ثلاثة, وبخلوه من الأثير سوف ندرك انه منسجم من جميع نواحيه إلا من أفلاك عديدة تسبح فيه هنا وهناك , فتملأ الجزء الذي تحتله منه , وإذا أطعنا على بعض الأبحاث الكلاسيكية في الفضاء فسوف نستنتج انه (لا متناهٍ) وسيكون عندئذ بالطبع لا حدود له وقد ندرك الأبعاد الثلاثة ببداهتنا. (بدر ، عبد الرحيم ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٧).

اما اذا نظرنا الى الفضاء كفكرة مستقلة في الفلسفة المادية الطبيعية فاننا نجدها تمثل جزء عيني في الفكرة الشاملة للمادة الطبيعية ، وأهم ما تتميز به من خواص ذاتية هي صفة (الامتداد) وما نقصد به الانساق في التحول من الوضع الى وضع اخر اكثر تعقيدا وتطورا ، فالفكرة الوظيفية للفضاء على وفق هذه النظرة تمثل حالة من الامتداد الذاتي الطبيعي في كيانها الفردي ، وان صفة الامتداد هذه عندما تتداخل في بيئة التصميم الداخلي يجب ان تشترك بصفة الاتساق كي تؤلف الوظائف اللازمة لها عندما تؤثر الواحدة في الاخرى وهذه صفة الامتداد كما جاء في تفسير)ديكارت (عنها ان)الامتداد هو الصفة الرئيسة المشتركة بين الاجسام ،هو جوهر المادة المستقل تمام الاستقلال عن جوهر النفس ، والامتداد المعني هنا ليس الامتداد العائد الى الحس ، والذي يتصوره الخيال ، بل الامتداد الذهني المجرد الذي يكون ماهية المادة مهما تنوعت الاجسام انه فضاء هندسي ((كمال يوسف الحاج ، ١٩٦٦ ص١١٢-١١٣) وأصبح مفهوم الفضاء في الفن والعمارة والتصميم يقترن بمفهوم الجمال بشكل كبير واصبح الإفصاح عنه أمراً يتطلب وجهات نظر فلسفية عديدة في تحليل معنى الوظيفة ذاتها ومفهوم الجمال المقترن بها . ففي الفن تنشأ الوظيفة من خلال هدفها العلمي حيث يجعل قانون المنفعة فيها عاملاً ادائياً يمكن تقديره في ربط الأجزاء بعضها بالبعض لتكون نسق البنية الوظيفية العضوية وبالتالي فأن الفضاء في التصميم الداخلي تتطلب تحليل (العلاقات السياقية) بتركيب المنجز التصميمي لإدراك الوظيفة الجزئية لكل جزء منها ، كي نتمكن من إرجاع النظرة الكلية أليها لأنها ذات وظيفة معينة وان ذلك لا يقوم ألا من خلال النظرة التحليلية النقدية ، والفضاء كفكرة في التصميم تمثل جانباً تطبيقياً أساسياً وهي بالأساس مشتقة من (الوظيفية) والتي هي إحدى التيارات المعمارية الحديثة إلا أن الفضاء كفكرة في التصميم

يشكل أساس مدعم بالمفهوم الفيزيائي والرياضي التطبيقي وبالنظر إلى فكرة البنية الوظيفية كوحدة جزئية في الوظيفة ذاتها إلا أنها تمثل خصائص الفكرة الشاملة وان أي تغير في مستوياتها العامة ينشأ تغير في مستوياتها الخاصة ، هذا أن كان المنجز التصميمي مبني بشكل فكري هندسي على الوظيفة ذاتها من حيث الآلية الجدلية (الديالكتيكية) في مجال المنجز التصميمي حيث تميل معظم متطلبات المنجز التصميمي إلى خصائص منفعية ادائية قد تتغير في بعض الأحيان مستوى هذه الوظيفة تبعاً إلى نسبة تغير مراحل الفكر في الفن التصميمي لان البنية الوظيفة هي خصوصية المنجز التصميمي وهويته الشكلية . (بدر ، عبد الرحيم ، ١٩٦٢ .ص ٢٠٧). أما الصورة الجمالية فهي تكمن في خصائص هذه الماكنة والآلة ، بمعنى أن جمال التطبيقات الصناعية في المنجزات التصميمية هو في نسق الأشكال وترابطها وعلاقاتها ببعضها ، وهذا يشير إلى وجود عضوية جمالية في نسق أسلوبها وفكرتها المعرفية، وبذلك فأن أساليب المعالجات الحديثة في مجال المنجزات التصميمية لا تغدو ألا من حيث هي أمثلة مباشرة لتطلعات الفكر الفلسفي في الفن لان صورة الأشكال والوحدات المادية تتجاوز الواقع التقليدي لها ، أو يمكن أعتبارها كأسلوب لتغيير الأشكال السابقة من حيث اتصافها بخصائص الجديد المتغيربمعنى أن فكرة الفضاء فيها متغيرة أو تطورية حسب النزعة الجدلية لها ، لان أساليب التطور من السابق إلى المتقدم يمر بمراحل نفي إلى الوضع المركب المتقدم وحسب صراع جدلي لا يخلو من التطور .(عبد المنعم الحنفي ، ١٩٨٨، ص٢٨)

المبحث الثاني

الفضاء في التشكيل الأوربي الحديث (عمارة – نحت)

ظهرت العلاقة أول مرة بين العمارة والإنسان عندما بنى لنفسه كهفاً أو مغارة في الجبال , لغرض وظيفي يتمثل بحماية الإنسان من شرور الحيوانات والظواهر الطبيعية والزلازل والأمطار والرعد... الخ) وانتقل من خلال تلك الوظيفة إلى التطور من خلال توسع تلك الحضارات والكهوف , وأخذ في الحسبان فضاءاتها التي ينبغي ان تتناسب وحاجة الإنسان في تلك الحقب وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد بان يمنح تلك الفضاءات أهمية جاعلاً منها بمثابة احد أساسيات مغاراته تلك , وبمرور الزمن ساهم الإنسان بعد ارتقائه في مجالات الحياة المتعددة ان يطور نفسه من خلال حاجاته المختلفة والتي منها ما يمنحه الأمان وشرور الطبيعة مستمراً في التطور حاملاً معه السمات الجمالية التي تمنح الإنسان المتلقي أرتياحاً ورضاً جاعلاً منها ما يبتغيه من حياة سعيدة وهانئة.

ويعد الفضاء أحد أهم العناصر الحاوية لتشكيل العمل الفني سواء كان في (العمارة , النحت , الرسم) وكذلك اشتغالاته المختلفة في مجمل انواع الفنون التشكيلية

إضافة إلى إمكانية تصنيف هذه الفنون على وفق أشتغالات الفضاء فيها , إذ أخذ هذا العنصر بالتطور والنمو شيئاً فشيئاً على وفق متطلبات العصر الذي ينتمي إليه ورؤيته . (ايلير ، راسموسين أستين : الإحساس بالعمارة , ١٩٨٦ , ص٩.)

الفضاء في العمارة :سميت العمارة والنحت والرسم في قرون عديدة ماضية بالفنون التشكيلية لأنها تعنى بالجمال المرئي وتجذب إليها العين مثلما تنجذب الأذن إلى الموسيقى وتعود بواكير التنظير في الفنون منها العمارة إلى أزمنة غابرة تناغمت مع الخطاب العقلي الخاص بالحقبة الزمنية , فتحولت من أسطورية إلى وصفية ثم مادية ولم تطأ المنهج التحليلي إلا خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين. (١٥)(ألبهسني ، محمد صديق : فن العمارة , ٢٠٠٦, ص٩.) فالعمارة هي الأم الكبرى لفنون التشكيل والشكل من حيث الملائمة والموائمة مع وظائف المبنى لخدمة المجتمع الإنساني , حيث ينعكس كل ذلك على مظاهر الحياة المختلفة.

وفن العمارة هو فن التعبير عن أصول المجتمعات وواقعها وهو الفن الذي يبرز أصالتها وتعايشها مع ما هو موجود في الطبيعة (أبو عودة ، أحمد , ٢٠١١ , ص١٣) وقد عرفت العمارة من خلال وجهات متعددة فمن خلال تميزها عن (النحت والرسم) في مجال الفنون فالعمارة هي فن التجويف فضلاً عن وجود الخاصية الفضائية في الفنون الجميلة كما في العمارة إلا أنها في النحت والرسم تعطي إمكانية النفاذية ألذهنية لا غير بينما ننفذ إلى العمارة بجسمنا فضلاً عن عقلنا وذهننا وهذا ما يميز ألعمارة عن الفنون الأخرى فالعمارة تعرف من الداخل والخارج معاً أي ان الجدار في العمارة له وجهان أو جانبان **(Von Meiss, Pierre;** Elements of Architure: 1994 , P.101.).

فالعمارة تفهم كتقديم أو إعادة توضيح للفضاءات حيث تجعل من الوظيفة واضحة , وهي فن خلق الفضاء وابتداعه من خلال إنشاء الجوانب والحدود ضمن هذا الفضاء المدرك حسياً **(Harries, Kirsten, , 1997. P241.)**.لذا فان الفضاء واحد من أهم أدوات العمارة وركائزها , فان مفهوم الفضاء قد تغير مع مرور الزمن من مفهوم ساكن إلى مفهوم أكثر ديناميكية وتعبيراً فقد حاول المصممون والمعماريون المعاصرون في وقتنا الحاضر إعادة اكتشاف قيمته للاحتواء .

تصنيف المعماريين للفضاء

١. الفضاء العملي (Pragmatic Space): الحاوي للأنشطة والفعاليات المحددة بحركة الجسم .
٢. الفضاء المحسوس (Perceptual Space) : الذي يتكيف معه الإنسان مباشرة ويحقق تفرده كانسان .

٣. الفضاء الوجودي (Existential Space) : والذي يشكل الصورة الثابتة التي يحملها الإنسان لبيئته وانتمائه لمجتمع وثقافة متكاملة .
٤. الفضاء المدرك (Cognitive Space) الحاوي للعالم ذو الوجود الفيزياوي الذي يدركه الانسان .

٥. الفضاء المجرد (Abstract Space) والذي يمثل العلاقات المنطقية والذي يعطي الأداة لوصف الفضاءات الأخرى (Lang, Jon, Brunette, 1974, P١٨١.).

وعلى وفق الأصناف المذكورة آنفاً يمكن للباحثة القول ان الفضاء المعماري له خصائص أهم وأكثر تفصيلا من مجرد المستويات والعناصر الخطية التي تعرف الفضاء , فالخصائص الفضائية كالشكل والتناسب والمقياس والضوء وغيرها لها أهمية بارزة في أعطاء السمة الشخصية المميزة للفضاءات الداخلية خصوصاً مع إبراز بعدها السيكولوجي وشكل العلاقة الربطة بين الإنسان والبيئة المتجسدة في العملية الإدراكية التي تمثل إدراك الإنسان لمجاوراته البيئية واستيعابها والتأثر بها والتأثير فيها وتعتمد الخصائص الفضائية أساساً على صفات المحيط فكل صفة أو مجموعة صفات في المحيط الفضائي لها خاصية أو عدة خصائص تجسدها أو تعبر عنها وتمثل الخصائص الفضائية المظاهر المباشرة بالنسبة للمصمم الداخلي لما يحيطه من بيئة داخلية ويتعامل معها وقتياً عند تصميمه للفضاء. (الطالبي ، رائد, ١٩٩٩ , ص ٢٣)

وقد اعتمدت العمارة الأوربية على ثلاثة محاور رئيسة لمعرفة مكامن الجمال في العمارة :

المحور الأول :هو عبارة عن دراسة معمارية في اتجاهين , الاتجاه الرأسي والأفقي , ويتضمن طريقته معالجة الجدران , ونسبة الفتحات والعلاقة بينهما بالإضافة إلى علاقة كل طابق بالطابق الآخر مع استعمال الحلي والزخارف وتحقيق البعدين الوظيفي والجمالي .

المحور الثاني :يعالج المبنى في ثلاثة اتجاهات , حيث يعالج المبنى ككتلة تشكيلية ذات أبعاد ثلاثة وتشمل علاقة السقوف سواء كانت مائلة أو مستوية وطريقة تغطيتها وكذلك الإيقاع بين البروز والدخول في الكتل ورفع السقوف وخفضها لتأسيس الناتج الجمالي المتعدد.

المحور الثالث :يعالج الفضاءات الخارجية والداخلية ويشتمل على دراسة علاقة الفضاءات داخل المبنى الواحد مع بعضها أو دراسة الفضاءات بين المباني بعضها مع بعض .(مصطفى ، صالح لمعي : ١٩٨٣ , ص٥٥)

وفي ضوء ذلك تستنتج الباحثة ان الفضاء الداخلي والخارجي في العمارة يكاد أن يكون متكاملين وربما لايمكن ان يستغنى احدهما عن الأخر.

فالأبنية والمنشآت بفضاءاتها المغلقة تنجز وهي تتقابل وتتجاور نمطاً من الإحاطة والتمكن من الفضاء الخارجي يمسها ويتحرك زلقاً بين كتلها وإلى جوارها ويحظى من خلال ذلك بقدر من التعريف والقيمة ويكون في مدى كبير بعض تلك الفضاءات الداخلية المغلقة بحيث يشكل امتداداً لها أو بتواصلها مع دواخلها عبر الأبواب والنوافذ والجدران لان الجدار الذي ينغلق محيطاً بالداخل إنما يظل فضاءاً متمكناً منه في الخارج وفي مدى من التأمل والفهم فان الفضاء الخارجي المفتوح هو بعض مكونات الفضاء الداخلي المغلق إذ لا يتاح لمبنى ان يعلن عن نفسه ولا يتاح لفضاء داخلي ان يرقب العالم ويتعامل معه ويتنفس ببيئته بغير حصة من فضاء خارجي مفتوح . (الأسدي ، أسعد : ٢٠١١ , ص٩٩) أن عالمنا المرئي وحسب نظرية (الجشطالت)[1] * Gestalt)) هو صورة مركبة ومكونة من نظام مستمر من علاقات (الشكل – الخلفية) ونحن نعمد إلى إدراك هذه العناصر ضمن مجموعتين متناقضتين من العناصر الايجابية تدرك كشكل أو العناصر السلبية التي تكون خلفية الأشكال , وفي فضاء الداخل يمكن رؤية هذه العلاقات بمقاييس متعددة اعتماداً على وجهة نظر الشخص وتكون حواسنا عادة داخل الفضاء موجهة نحو نقطة محددة ويتمركز انتباهنا إلى الأشياء التي أمامنا وما يقع في المؤخرة يتوارى ويتلاشى أداركنا له **Ching, Francis, 1987 .** · **((P87.**وبالصدد نفسه تجد الباحثة ان التواشج ما بين الفضاء والأشكال التي يستوعبها لابد ان تشكل إثارة الانتباه بعين المتلقي وإلزامه على متابعة تفاصيله التي هي الأخرى تسهم في تعزيز الاتصال ومن ثم الجمال .

وإن الفضاء الداخلي المصمم من قبل المعماري وضمن فعاليته يقوم فيه المصمم بطرح ناتج يشمل علاقات العناصر والخواص هذه العلاقات الفيزياوية التركيب تحوي وتوحي في تكويناتها إلى ما هو غير فيزياوي الخواص , فهي توحي بالألفة أو الرهبة , الحركة أو السكون , توحي بالشفافية أو الصلادة, فهذه القيم وغيرها العديد هي التي تصنف ضمن تفاعل المتلقي مع الفضاء وردود أفعاله اتجاهها ومن ثم لابد من ان يعتمد الفنان (المعمار) على تخيلاته وتأملاته لاختيار العنصر الذي يدخل في بناء العمل

[1]*) الجشتالت (Gestalt) : نظرية سيكولوجية في أساسها تذهب إلى ان إدراك الأشياء انما ينصب على الكل لا على العناصر والأجزاء وتوسع فيها القول بان الظواهر البيولوجية والطبيعة لا ينظر إليها على انها عناصر وأجزاء منفصلة, بل هي كل ومجموعات لها وحدتها الذاتية , ينظر : إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية , القاهرة , ١٩٨٣ , ص٦١.

المعماري سواء كان شكلاً أو لناً أو ملمساً وغيرها من العناصر البنائية الأخرى.كما ان تكوين الفضاء الداخلي ليس تركيباً من العناصر المختلفة وانما هو كيان فيزياوي يجعل الانسان يدرك ما توحيه وتعنيه تركيبات وعلاقات العناصر وعلاقاتها , فالضوء واللون والفتحات والارتفاع كلها تحمل انطباعات ومعاني مدركة من قبل الإنسان بشكل مدرك إذا كانت في مواقع وعلاقات مغايرة فان ما يراه المتلقي ويحس برغبة له من حاجات وظيفية في الفضاء الداخلي حتى وظيفته المرتبطة بصيغة إدراكه للفضاء وما يبدو فيه وما يوحيه له من خلال تكويناته. (الجبوري ، ريا منير،١٩٩٩, ص٤٣ - ٤٤.) فالفضاء والمكان مكونان أساسيان للعالم لابد من أن نسلم ونفكر بهما فالمكان يكون آمنا ونحن نلتصق به بينما يعني الفضاء الحرية ونحن نتوق إليه ولا يوجد مكان مثل البيت وحتى الحيوان يمتلك حساً بالحيز والمكان حيث يحدد الفضاء ويدافع عنه ضد الغزاة لكن الشخص يستجيب للفضاء والمكان بوسائل معقدة غير مدركة في عالم الحيوان , ان معنى الفضاء من ناحية أخرى يمتزج بمعنى المكان والفضاء أكثر تحديداً من المكان وان ما يبدأ كفضاء غير متمايز يصبح مكاناً عند إعطائه قيمة ومعرفته بشكل أفضل إذا عدّ ان الفضاء يسمح بالحركة فان المكان يمثل توقفاً أي ان أي توقف في الحركة يحول الوضع إلى مكان. (الطالبي ، رائد عبد الجبار عبد الرضا : ٢٠٠٥ , ص٣١)

فالمعماري ومن خلال إدراكه لمتطلبات الفرد والمجتمع ينشئ فضاءاً يحمل قيماً اجتماعية يضيفها المصمم من خلال طرق الفضاءات ذات التأثير المباشر بالانسان وتنظيمها وترتيبها إذ إن هذا التنظيم ذو صلة وثيقة بالمجتمع , في أي تصميم للفضاءات ولأي جماعة يتطلب تمثيل الواقع الاجتماعي والوجداني لهذه الجماعة ضمن عاداتهم وتقاليدهم. (الحديدي ، انسام ، ١٩٩٩, ص١٢) .وهناك الكثير من المعماريين الذين كان لهم الأثر الكبير في حركة العمارة الحديثة وتغير الأسلوب المعماري الذي كان سائداً في القرون الماضية على وفق فلسفاتهم الخاصة , والتي اعتمدت أساساً على الوظيفة التي تعزز الاتصال نحو الموقع المعماري. ويعد المهندس الامريكي (فرانك لويد رايت) (١٨٦٩ – ١٩٥٩) واحداً من أهم المعماريين الذين أرسوا مبادئ وخصائص العمارة الحديثة وخصائصها , وقد انفردت أعمال المعماري (رايت) بأسلوبها الخاص المتميز على خط الحداثة العالمية ومن ناحية أخرى لم يكن (رايت) مهتماً بالمشاكل الاجتماعية والتكنولوجيا للعالم ومنها التصنيع فقد أكد على وجودية الجانب العضوي في الحياة والذي بدوره يتعدى التاريخ , وهذا ما يجب على العمارة ترجمته ومن دون أي قيد ففي مقال له أوضح (رايت) فكرة العضوية حيث قال "ان العمارة العضوية تعني المجتمع العضوي والمثل العضوية للمباني ترفض القواعد المفروضة على الحياة والتي لا تتوافق مع طبيعة الإنسان وخصوصيته .(شيرزاد ، شيرين أحسان : ، ب ت . , ص٤٩).

ان المجال الحقيقي لتحلي الأفكار التصميمية للعمارة يقع في مجال فكرة الفضاء المعماري لديه الذي يخدم عدة وظائف معتمداً على موقع المشاهد , أي ان الفضاءات تكون معرفة أكثر من كونها مطوقة أو محصورة فاستخدام هذه الفضاءات يعكس حالة نسبية بالنسبة إلى الفرد أو المستخدم وليست ثابتة أو مطلقة أي اعتبار كل غرفة مرتبطة بوظيفة محددة".ولهذا يعد الفضاء في فن العمارة مبدأً أساسياً لتحقيق حاجاتها الجمالية والوظيفية المعززة للاتصال , وان إخضاع الطبيعة لعلاقة خلاقة بالبنايات ويمكن تحقيق هذا بوسائل شتى منها المحاكاة للأشكال التقليدية أو باستعمال المواد الطبيعية أو بالقضاء على أي انفصام بين المبنى والطبيعة) باونيس ، ألان , ١٩٩٠ , ص٣١١.(

وعلى وفق التصورات التي مر ذكرها تستنتج الباحثة ان للفضاء دوراً أساسياً في نجاح فن العمارة والمنجزات النحتية فضلاً عن الفنون ثلاثية الأبعاد فهي جميعاً تتطلب التوافق بل النواتج ما بين أشكالها وفضاءاتها التي تستوعبها , وكلما زادت الانسجامات والتوافقات ما بين الاثنين (العمل الفني والفضاء) زادت نجاحاتها , وهذا بلا شك يتطلب إخفاء الصفات الجمالية التي تعزز تلك النجاحات , وهذا يعتمد في الأساس على قدرة الفنان وإمكاناته الإبداعية ليوظفها من خلال تأملاته وتخيلاته لينجز عمله الفني بأبهى صوره . وهذا يتطلب بالتأكيد صدقاً وإخلاصاً وتفانياً لتحقيق غاياته المنشودة التي تعزز الاتصال ما بين المتلقي والمنجز الفني سواء كان عمارة أو نحتاً أو حتى الفنون ثنائية الإبعاد .

مؤشرات الاطار النظري

١. يعد الفضاء أحد أهم العناصر الحاوية لتشكيل العمل الفني سواء كان في (العمارة , النحت , الرسم) وكذلك اشتغالاته المختلفة في مجمل انواع الفنون التشكيلية .
٢. يعد الفضاء ذلك الشيء المادي الذي يحيط بالانسان ويرتبط به يمتلك صفات وخصائص ورموز عديدة يبثها إلى الانسان وهو بدوره يحاول ان يفسرها ليبقى متواصلاً معه.
٣. ان الفضاء يسمح بالحركة فان المكان يمثل توقفاً أي ان أي توقف في الحركة يحول الوضع إلى مكان.
٤. ان الفضاء الداخلي والخارجي في العمارة يكاد أن يكون متكاملين وربما لايمكن ان يستغنى احدهما عن الأخر.
٥. ان التواشج ما بين الفضاء والأشكال التي يستوعبها لابد ان تشكل إثارة الانتباه بعين المتلقي وإلزامه على متابعة تفاصيله.

٦. يقترن مفهوم الفضاء في الفن والعمارة والتصميم بمفهوم الجمال بشكل كبير واصبح الإفصاح عنه أمراً يتطلب وجهات نظر فلسفية عديدة في تحليل معنى الوظيفة ذاتها ومفهوم الجمال المقترن بها.
٧. الخصائص الفضائية كالشكل والتناسب والمقياس والضوء وغيرها لها أهمية بارزة في أعطاء السمة الشخصية المميزة للفضاءات الداخلية للتصميم الداخلي للعمارة المعاصرة.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً - مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث مجموعة أعمال (عمارة تصميمية) لمصممين أوربيين وأميركيين من (١٩٥٦-٢٠٠٥) , ونظراً لسعة المجتمع وطول المدة الزمنية ، فقد اطلعت الباحثة على ما منشور ومتيسر من مصورات للاعمال التصميمية المعمارية في المصادر ذات العلاقة من (كتب ومجلات ودوريات ، ومواقع بعض الرسامين على شبكة المعلومات العالمية), وحصلت الباحثة على اطار للمجتمع بلغ (٢٨) عملاً تصميميا لفن العمارة المعاصرة منفذاً من قبل فنانيين ومصممين معاصرين أوربيين وأمريكيين.

ثانياً - عينة البحث :

نظراً لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي (١٩٥٦- ٢٠٠٥) ، وكثرة عدد الفنانين والمصممين المعماريين في المجتمع الأصلي ، فقد افادت الباحثة اختيار وتحديد عينة البحث قصدياً والبالغ عددها (٤) عملاً تصميمياً لفن العمارة المعاصرة , ووفقاً للمسوغات الآتية :

١. تميزت النماذج المختارة بوصفها ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث .
٢. النماذج المختارة متباينة ومختلفة في أساليبها الفنية مما يتيح المجال لمعرفة اشتغالات جمالية الفضاء في التصميم الداخلي في فن العمارة المعاصرة عبر مختلف الدول في انحاء العالم .

ثالثاً - أداةالبحث :

من أجل تحقيق هدف البحث والكشف عن اشتغالات الفضاء في التصميم الداخلي في العمارة المعاصرة. اعتمدت الباحثة على المؤشرات الجمالية والفنية التي انتهى إليها ضمن سياق الإطار النظري بوصفها أداة للبحث الحالي وبآلية تعتمد المنهج التحليلي .

رابعاً - منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث الحالي مع محاولة تأويلية للباحثة للوصول إلى جمالية الفضاء في التصميم الداخلي وتمثلاتها في العمارة النحتية المعاصرة تماشياً وهدف البحث في الوقوف على تعرف تطبيقات جمالية الفضاء في التصميم الداخلي وتمثلاتها في العمارة النحتية المعاصرة.

خامساً : تحليل أنموذج العينة

أنموذج (١)

الفنان: فرانك لويد رايت
المادة :مواد مختلفة
عنوان العمل : متحف غوغنهايم
القياس: ــــــــــــــ
تاريخ الإنتاج :١٩٥٦ - ١٩٥٩
العائدية : نيويورك
تحليل العمل:

يرى في هذا النموذج أن الدلالة التعبيرية في منظومة الخطاب البصري جاءت في الشكل المعماري المعاصر كإشارة الى فكرة الوحدة الشكلية الرمزية لتمثل معناها المباشر والخاص بوصفها وسيلة الى توصيل الأفكار التي ترتبط بدلالتها الجمالية للفضاء بالتصميم لأرضاء متطلبات الحاجات الإنسانية منها الأجتماعية والثقافية . استلهم المصمم الفنان(رايت) فكرة المنحدر الحلزوني في تصميمه الداخلي للمتحف من القواقع البحرية وخاصة في جمالية الفضاء الداخلي, كما في الشكل (أ, ب)

شكل (أ) قوقعة بحرية

شكل (ب) منظور داخلي في المتحف- النافورة

ويعد المبنى طابعا أو بصمة في عالم التكوينات الهندسية المعاصرة ، فالمبنى عبارة عن سيمفونية من المثلثات والأشكال البيضاوية والمنحنيات والمربعات والدوائر المنسجمة بصورة فنية إثارة الدهشة عند المتلقي ، حيث تُعد الأشكال أصداء مبانٍ مجاورة أو عناصر مكونة للمبني، فنرى الشكل البيضاوي يمثل صدى لهندسية النوافير الموجودة ، وكذلك المركزية الدائرية مأخوذة من التكوين الدائري للفناء والفضاء والساحة الدائرية.ومن الأسس التنظيمية والجمالية التي اعتمدها المصمم في هذا الفضاء المرئـي للتصميم الداخلي للمتحف هي نوع من التفكيك للوحدات الشكلية من خلال الانعزال الشكلي لبعض الاشكال عن الأبنية المجاورة وذلك لغرض تحقيق جذب بصري وأثارة للمتلقي وخلق هيمنة شكلية تمثلت بالشكل الحلزوني ، وجاء الانسجام في اللون والشكل لتحقيق بعداً جمالياً. إن علاقة الاجزاء كلها في هذا الفضاء المرئي تُعد علاقات انسجام وتماسك بينها لتؤسس وحدة تصميمية تتفق مع فكرة التعالق العضوي بين الشكل والمضمون حيث يظهر من خلال اعتماد النموذج على عنصر الشكل الهندسي الحلزوني في تكوين الشكل العام للتصميم , لذلك فإن التصميم يحمل دلالة رمزية كشكل وكفضاء وتفاعلهما مع وجود الانسان فيهما ، كما يحمل دلالة آيقونية مستمدة من الواقع (حيوان القوقع) بالرغم من النجاح الهندسي في إنشاء المتحف لكن هناك منظومة أخرى تدخل في هذا النجاح المثير للعناية بصورة خاصة هو نتيجة لمزيج من الهندسة المعمارية المذهلة ، ومجموعة كبيرة وكميات ضخمة من الدعاية والأعلان عنه في جميع أنحاء الواقع ، استناداً إلى افتراض أن الفنون بمثابة نقطة جذب للسكان المحليين والسياح على حد سواء ، وبالتالي يدفعه ليكون مرفق جذب للأستثمار الأقتصادي فضلاً عن ذلك يمكن للمباني الرمزية تكون ذات صلة لوضعٍ سياسي معين في المنطقة فالهوية لها أهمية كبيرة ، فمن جانب الخطاب البصري هو رمز بمثابة نقطة مرجعية ومولد فخر واعتزاز لنيويورك, اي أن (رايت) اتبع فيه مفهوم (الشكل يتبع الوظيفة), وحاول فيه لفت نظر الزائرين للمتحف إلى اللوحات الفنية والتحف المعروضة خلال طبقات المتحف المختلفة مع تسهيل الانارة الطبيعة عن طريق القبة العلوية فوق المبنى. كذلك أهمية هذا المبنى في تجلي الوظيفة الثقافية والمعرفية ، فهو بمثابة رمز للمدينة المعاصرة والكونية , وتلبية متطلبات هذه الصناعة الثقافية وتأثيراتها الاقتصادية الكبيرة الإيجابية على المنطقة , هذا الهدف يدل على أهمية الاعتراف بالسياحة في خطط التنمية الاقتصادية على أساس توفير الوظيفة الثقافية , فالسياحة في أنحاء العالم القطاع الديناميكي جميعاً ، وبخاصةً المجتمعات الغربية التي تغيرت بصورة ديناميكية وكبيرة في العقود القليلة الماضية ، فدفعت عدة عوامل منها الرفاه الاقتصادي والتوافر المتزايد في وقت الفراغ ، وزيادة الطلب على الترفيه والتشويق هي بعض من الظروف التي تؤثر في الخطاب البصري

المعاصر , فقد أظهرت هناك بالفعل علاقة بين الخلق والابداع والتنمية الاقتصادية من المرافق السياحية والثقافية ذات البعد الرمزي والوطني الكبير والتنمية الاقتصادية , فالبناء في شكله الفني الفريد له دلالة أن يعبر عن مركزية فكرية وهيمنة كونية لعاصمة وفنون أريد منها أن تكون رمزاً للحياة الجديدة في العالم حسب الثقافة الامريكية ،ويُعد هذا التصميم عبارة عن دوامة في الفضاء (وهذه لها دلالة الخيال الحر للفن), ومنحوتة تجريدية من حيث بساطة الاشكال الهندسية التي أتسمت بها كتل العمارة المعاصرة , فهذا البناء سيُجبر الزائرين لإعادة النظر في أفكارهم حول العمارة المعاصرة ,وهو انجاز وشكل جميل ونافع في مجتمع أستهلاكي , وهذا الانجاز يعزز الموقف من قبل المنافسة الدولية القوية بين المتاحف للحصول على التمويل والفن وجذب السياحة . هذا البناء يوصف انه لا يزال واحد من التعبيرات المعمارية في العالم الأكثر عمقاً, وهو المكان الرائع لفنون القرن العشرين، أوهو بَناء مذهل و مبدع, سواء من الخارج أم من الداخل , أنه تصميم بصري جميل , فالمعماري يصور العلاقة التي تنم بين الداخل والخارج , بين جمالية الفضاءات الخارجية والداخلية وتأثيرها النفسي على المتلقي حينما يكون أمام أعمال فنية لمشاهير العالم حيث يتم الدخول عبر الطريق المنحدر الحلزوني داخل حركة لها رمزيتها , فالأنسان يدور داخل عالم خيالي, عالم الفنانين العجيب ولهذا تبدو بعض من التخطيط الداخلي أو الفضاءات الداخلية معقداً وخاصة تقاطع منحدر اللولب الصاعد ، ومع مجموعة المتحف على طول الطريق المنحدر يقع نحو السقف الزجاجي للمتحف وبعبارة أخرى، أنها مساحة (سريالية) ولكن من خارج حدود الواقع وأن المشي من خلال هذا الحلزون يجري بارتياح مع متعة مسلية.ان الوظيفة تتداخل هنا بين جمالية المعمار وجماليات الفنون المعروضة , وطقوس العرض والمشاهدة والمشاركة الاجتماعية مع مجاميع الداخلين للمتحف وحوله , فالمتحف يقوم في تربية الاجيال , بالرغم من أن المتاحف لاتحل محل المدرسة أو الجامعة, لآن المتحف مكاناً للأسترخاء وقضاء الوقت , لكنه وبالوقت نفسه مكان تعليمي ثقافي وفق برامج خاصة حسب إدارة المتحف .

شكل (ج)
القبة الزجاجية في السقف

شكل (د)
اللولب الصاعد الى الاعلى

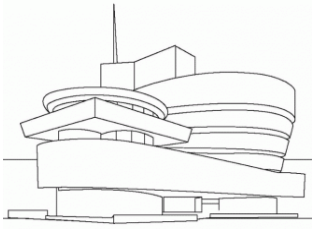

شكل (هـ)
الخطوط الخارجية للمبنى

اجزاء من العمل للمصمم المعماري (رايت)

أنموذج (٢)

الفنان: فرانك جيري وميلانك فلادو
عنوان العمل : بناء الرقص
المادة :الحديد والزجاج
القياس: ٤٩١ م
تاريخ الإنتاج:١٩٩٢و ١٩٩٦
العائدية : براغ-جمهورية التشيك

تحليل العمل:

إن هذا النموذج (بناء الرقص) [2*]يحاكي أشكال الرقص الاسطوري بين زوجين يمثل رجل وامرأة في وضع حالم , الفنان قُسِمَ المبنى الى قسمين كما في الشكل (أ) : القسم الأول (١) طويل القامة ومستقيم يمثل الرجل , مصنوع من كتل خرسانية تعلوه قبة كبيرة معدنية متشابكة تمثل قبعة الراقص, وهي بالأصل مطعم الى جانبه القسم (٢) ويمثل أمرأة بالخصر المتعرج ترتدي تنورة, مصنوع من الزجاج . ينحني ويتمسك بزاوية من برج إسمنتي.

[2] (*)بناء الرقص: هو الاسم الذي يطلق على المبنى الذي يقع في وسط مدينة براغ , وهنالك لقب أخر للمبنى هو (البيت في حالة سُكر). والمبنى اسمه في الأصل فريدالزنجبيل من الأسماء الأولى من الراقصين الشهير فريد أستير وجينجر روجرز، ولكن في نهاية المطاف فاز اسم (بناء الرقص) . كان المنزل قد بني على طراز الكلاسيكية الجديدة الذي شهد في نهاية القرن التاسع عشر , ثم أُعيد بناءه بدلاً من تلك التي كانت موجودة سابقاً , وقد دمر خلال قصف مدينة براغ في الحرب العالمية الثانية بنيران سلاح الجو الأمريكي خلال الغارة في (١٤ شباط عام ١٩٤٥) . يقع المنزل على ناصية الجسر (**Rasinovonabrezi**) و(**Resslova**) جانب الشارع نهر فلتافا, وعلى مسافة قريبة من محطة **namesti**كارلوفو تحت الأرض. ويستخدم المنزل مبنى للمكاتب وليس مفتوحا للجمهور, ومع ذلك يمكنك زيارة مطعم بيرل دي براغ الذي يقع في الطابق السابع في المبنى الذي يتكون من تسع طوابق (للمزيد ينظر الموقع: **www.flickr.com/photos/julianomattos)**

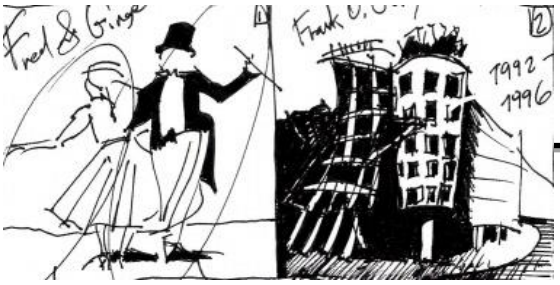

1 **2**

شكل (أ) الاشكال تمثل كيف أستمد الفنان فكرة النموذج شكل (ب)

يوضح هذا المعمار الشهير الجرأة وبيان للحرية الذاتية , فلجأ الفنان إلى توظيف شكل المبنى مأخوذاً من عالمه الواقعي بطريقة جمالية تعبيرية ورمزية , وهذا يؤكد على وعي وإدراك الفنان بعالمه المرئي من خلال امتلاكه وربطه بين المهارة والخيال بالتنفيذ والاتقان بالعمل ، فعمله يعلن عن توظيفه لفكرة (الرقص) معطياً الشكل صورة جمالية وإحساساً وشعورا بالحركة والسكون في الوقت نفسه , أي أن هنالك تحرر للفكر الجمالي للفنان وأبتعاده عن الأفكار الرتيبة , والبحث عن أفكار أكثر صيرورة وإبداعا ,أي أنه رفض التقنية الكلاسيكية في إنجاز التصميم المعماري المعاصر, فجلبت العمارة المعاصرة المباني المذهلة الكثيرة للعالم , وأتت بأشكالها الغريبة وتصاميم طموحة ، وبمواد جديدة ، وبأنماط مختلفة في العمارة المعاصرة . ليس الغرض من تصميم المبنى الشكل البصري في تصميمها ؛ وأنما الغرض من الوظيفة التي تؤديها تلك المباني الجميلة , فهذا المبنى هو مثال البنائية المعمارية , حيث حاول الفنان إيجاد جمالية الفضاء في التصميم الداخلي بالشكل والمضمون متضامنين فنياً وجمالياً ووظيفياً , وبالوقت نفسه تحقيق الفرادة والدهشة والجماهيرية التي يطمح لها الفنان وفق أفكار ما بعد الحداثة التي أصبحت طاغية في مجالات الحياة كلها , فقام المصمم بأنجاز صورة تقليدية لهذا المعمار, فأن هذا الشكل لايشكل أي مؤثر جمالي حتى لو كان صالحاً وظيفياً , كسكن أو مكاتب تجارية , فالمصمم يفهم جيداً أن العمل الفني يجب أن يحمل بصمته الفريدة ودهشته التي تستوقف المشاهد أمامه .أما من حيث الأسس التصميمية التي تُعد المرتكز الرئيسي لتفعيل البعد الجمالي للفضاء وعاملاً مهماً لعملية الاثارة لدى المتلقي, فنجد الخطوط العريضة والمتعرجة بهندسيتها مع بناء منطقي وعقلاني في كل ما مصنوع

ومصمم , والتناسب والتوازن مع الابنية المجاورة , فيتضح فيه الاسلوب النحتي الأساس للأشكال الهندسية المعمارية التي تنطق منها الإيماءات البصرية والأشكال المدهشة وجمايات الفضاء للتصميم الداخلي للمبنى , فعند النظر الى هذا المبنى يجد المتلقي أنه أسلوب بصري (شكلي) يوحي لإيماءات متعرجة ومتموجة التي جعلت قوالب البناء والأعمدة تتبع الحركة المتموجة وتوزيعها من خلال النوافذ المتكررة التي تثير الناظر أو المتلقي , تلك الخطوط المنحنية التي جعلت إدراك الشكل وكأن المبنى في حالة رقص مستمر على أنغام موسيقية هادئة ، هذه هي البنى التي تتحدى رؤيتنا وخداع أذهاننا وأبصارنا ، من هنا نرى وبصورة واضحة أنه يحمل بين طياته تعبيراً جمالياً ورمزياً ووظيفياً للفضاء بالتصميم الداخلي وذلك من خلال العلاقة المتبادلة بين الشكل والمضمون ومن خلال بساطة البناء التصميمي، فالمعنى الظاهري للمبنى يكشف لنا عن مؤثرات أجتماعية من خلال وضوح الخطاب شكلاً ومضموناً لانها جسدت خطاب (أعظم راقصين) بصورة مبسطة , والمعنى الداخلي معبر عن جوهر ذلك الخطاب الدال وهو (فن الرقص) ، فعند مقارنة هذا المبنى مع جزء من عمل لأحد الفنانين البصريين (op art), كما في الشكل (ج) نجد المقاربات والتداخلات والازدواجية ما بين الفنون واضحة , فقد وصف تشييد المبنى أنه كنمط للتفكيكية, فالمبنى المعاصر يتناقض بشكل صارخ مع محيطه سواء في الهندسة المعمارية واستخدام المواد المستخدمة .

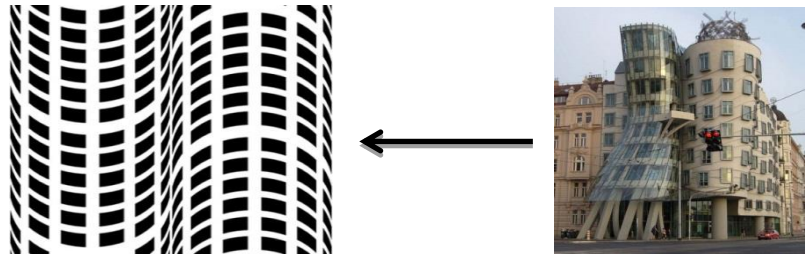

شكل (ج)

يمثل المقارنة بين المبنى والشكل البصري

يقوم التصميم بدورٍ أساس في هذا المبنى في بناء الرقص وتشييد بنيته , فتبرز لغة الرقص بأنتظام وأنسجام عبر حركات الراقصين حاملة رؤية بصرية تعبر عن القيمة الحركية والقيمة الجمالية معاً في علاقة منتظمة , مثل علاقة الانسجام بين وظيفة الرقص والشكل .وأخيراً ترى الباحثة أن المصمم كان واعياً بالدمج بين أفكار مختلفة لها صداها الحسن في ذاكرة المتلقي ولذلك دخل التحدي في جعل المعمار ببنيته المادية الضخمة (الحديد والاسمنت ..) يدخل عالم الحركة والموسيقى , أي جعل من الفن المكاني (العمارة والنحت) يندمج مع الفن الزماني (الموسيقى) , فانفتحت الدلالة الى فن آخر

وعالم آخر , ففن الرقص من فنون الحركة، وهو أقدم الفنون وأولها في الظهور، وأساسها الدوافع النفسية المحركة كالغرائز والعادات والإرادات والتقاليد، وغاية هذه الفنون الدفع والتحريك والتأثير في الأفراد , وتفريغ الانفعالات المكبوتة من خلال الاتباع في أشكال الحركات. والموسيقى جزء من حياة وذاكرة الانسان الجمعية ففي المجتمع (البدائي) استعمل الانسان (الرقص) استرضاءً للآلهة وقوى الخير، ويجد في الرقص الوسيلة لطرد الأرواح الشريرة , فبهذا ادى الى وظيفة تعبدية دينية بوصفها وظيفة غير مباشرة لها علاقة باللاوعي الجمعي للأنسان. وهكذا خلقت لغة فن الرقص المعاصر, ورسمت إبداعاتها فاندماج الرقص في فن العمارة غّير من مفهوم فن العمارة , أذ تحول الى منحوتة فنية شاملة تستعمل أمكانيات الأشكال التعبيرية والرمزية كما في الرسم وغيرها , وعنايته بترجمة الخطاب المعاصر وأبداع صورة حية ديناميكية , من خلال أنفتاح الاجناس الفنية وتداخلها فتصبح مدركاً فنياً , فهو صورة قابلة للأدراك ومعبرة عن الوجدان البشري.

أنموذج (٣)

اسم الفنان: ريتشارد ماير
اسم العمل : كنيسة جوبلي
المادة :الزجاج والجص والحجر الجيري
القياس: ٩٠ مترا
تاريخ الإنتاج: ٢٠٠٣
العائدية : روما- إيطاليا

تحليل العمل:

في هذا النموذج (كنيسة جوبلي) [3*]نرى حرية كاملة في التعبير عن القيم الجمالية والوظيفية والعلاقة بين القيم الشكلية والمضمون , إن هذا النموذج يشبه السفينة التي

[3] (*)كنيسة جوبلي : أبرز معالم العمارة الدينية المعاصرة في أيطاليا, تخرج منها ثلاثة أقوس مثيرة ملموسة في مرتفعات (٥٦ حتى ٨٨ قدم) أن يعيد إلى الأذهان مزلق الأشرعة البيضاء. السقوف الزجاجية ومناور في الكنيسة تمتد على طول المبنى ملء الفضاء مع الضوء الطبيعي. في الليل ، ينبع من داخل خلق ضوء وجود مادي وموحية مع المناظر الطبيعية حوله , صحن الكنيسة الرئيسي يستوعب (٢٤٠) مقعداً ، ومصلى ,ترتفع إلى علو حوالي (٩٠) مترا فوق المبنى , وتخدم أكثر من (٨٠٠٠) نسمة , تم فصل عالم المقدسة في الجنوب ، حيث يوجد صحن الكنيسة ، من منطقة العلمانية إلى الشمال ، بنيت ساحة للمشاة الى الشرق, وموقف للسيارات إلى الغرب.(للمزيد ينظر الموقع :

تبدو وكأنها عائمة في بحر أو محيط واسع , تحتوي على ثلاثة أشرعة متوالية بالحجم , فقد شكلت المعالجة التصميمة التي عملها المصمم بجمالية الفضاء بالتصميم الداخلي وفيما يخص التنوع في استخدام حجم ومقاس الأشكال المستخدمة ، فقد أُختيرت القياسات بحجم كبير بين الأشرعة , والبناء العمودي الذي يتوسط البناء , وهي إشارة لتحديد نوع من الاستثناء الشكلي (التنوع) بين اختيار المصمم حجم (الأشرعة) الذي يبدأ بالأصغر الشراع الاول ويتدرج بحجم أكبر للشراع الثاني , وأكبر للشراع الثالث وهي أشارة لعمل استثناء آخر(تنوع) أعطى تدرجية جمالية ما بين نسب الأشكال ففكرة الوحدة مع التنوع حاضرة في هذا النموذج , فأهم ما يميز أسلوب التعبير في هذا النموذج هو التناسب بين وحداته المعمارية النحتية التي جاءت بتناسق وتناظر شطري النموذج نتيجة التكرار في الأشرعة الثلاثة في الجانب الأيمن من النموذج ، وهذا التكرار يؤثر في قوة التأثير لدى المتلقي , وعند النظر الى الشكل (أ) نجد أن المصمم قد استعان بالشكل نصف الدائري في جميع اتجاهات هذا النموذج ليؤكد علاقة الشكل بالمضمون , فالشكل الدائري يمثل رمز اللانهاية , وهو رمز للكثير من الثقافات باعتباره إسقاط من السماء على الارض فهو رمزٌ سماوي بالوقت نفسه تشير هذه الأشرعة أو القبب السماوية المفتوحة الى تداخل العوالم والأنفس وإندماجها في رحلة روحية نحو الخالق , فالإنسان كون صغير والنبي كون آخر هو وسيط , لكون آخر كواحد من تجليات الخالق (الله سبحانهُ وتعالى) فالمصمم هنا يعمل وفق رؤية فكرية فلسفية ذات آفق رمزي .

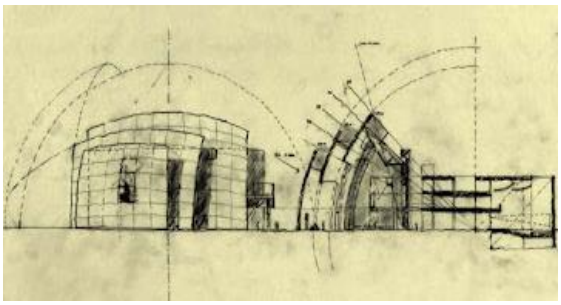

شكل (أ)
يمثل كيف أستعان المصمم (ريتشارد ماير) من الشكل الدائري .

والسياق المستخدم في أغلب هذا النموذج هو استخدام اللون (الأبيض) كمعالجة تصميمية تعرز ثنائية الجمالي والوظيفي, ولان هذا اللون (الأبيض) شكلَ في واقع الحال إستخداماً لدى العبادة لقدسيته , وجوانبه الاعتبارية والتطهيرية (التقشفية) , فهو علامة

www.architecturelist.com/2008/01/29/jubilee-church-in- .
rome)

الإستقامة والعدالة وإشعاع الخير، وفي هذ النموذج تم طِلاء المساحات التي تضم المفردات التصميمية سواءاً كانت الاشرعة أو التنوعات الهندسية الأخرى ، مما أضفى على التكوين العام للنموذج بُعداً وظيفيا خاصاً باللون لإظهار الكنيسة البيضاء في فضاء روما على أنها مَعْلَم من معالم العبادة ، وجمالياً على مستوى الهندسة المعمارية المعاصرة الذي يضفي طابعاً جمالياً على التكوين العام للنموذج , فجاءت المنظومة التصميمية في هذا النموذج (كنيسة جوبلي) على وفق وحدتين أساسيتين هما : وحدة الخطاب البصري الشكلي الجمالي ، ووحدة الخطاب البصري الوظيفي ، حيث مثلت الوحدة الأولى في تصاميمها الشكلية الرمزية ذات التجريدية القائمة على نوع من التفكيك مع التذكير ببعض المباديء المعمارية والاختزال اللوني والشكلي في نظام يُعَبِّر على مضمون دلالي يقترن بالعبادة والدين .

وبما أن كل موضوع حسي يمتلك الوظيفة الجمالية , فنرى مدى تأثير الادراك الحسي المباشرة من الكنيسة بواسطة الضوء الطبيعي منذ ذروة سقوطه على المناور الزجاجية الواقعة بين الأشرعة المتتالية الحجم التي تستجيب باستمرار لتغير نمط الضوء والظل في أثناء حركة الشمس عبر مساره وفقا لطبيعة الموسم ، والطقس ، والوقت في اليوم الواحد ، ويخرج بأشكال مختلفة ضوء أسفل السطح الداخلي للأشرعة .هذه هي واحدة من الكنائس المعاصرة التي تدخل منظومة الفن المعاصر برؤية جديدة للمكان والفضاءات والضوء, فكثير منها تشترك جميعاً في أهمية الضوء. الذي يعطيها الطابع الجمالي والوظيفي , لأن الجمال يرتبط بفكرة الشيء المضيء حسب ما أكده (غادمير) في كتابه (الحقيقة والمنهج).

أن هذه العمارة والبناء والتشييد ، حديثة الصرح من الفضاء المعاصر فالضوء هو الوسيلة التي نحن قادرون على تحسسها وكتجربة فيما نسميه (القداسة) , فالضوء هو في أصول تصميم جو هذا المبنى (الكنيسة) والذي يخيم فيها من فوق مناور فيخلق تجربة مضيئة بالمكانية ، وأشعة الشمس تكون بمثابة استعارة لغائية باطنية لوجود (الله سبحانه وتعالى)هو مصدر الخلق والأخلاق والبعث والمصير, وإنه الباعث على عمل الخير والفضيلة , وتنتج الدلالات الشكلية التي يعيشها الإنسان المتعبد في المكان وتتالي الضوء من سطح المبنى ، وغزوه الى المناطق الداخلية من الكنيسة واختراقه أيضاً الى الأسفل من خلال فتحة ضيقة أفتتحت في مستوى أدنى . فالمشاركة في الصلاة في هذا المكان يبعث الشعور في الوجود اللامادّي(الله سبحانه وتعالى) وذلك بفضل سقف صحن الكنيسة وواجهة مصنوعة بالكامل من الزجاج .فالوظيفة من هذه الهندسة المعمارية الأكثر قداسة هو نقل السلطة الروحية وبعث المشاعر الروحية عند الإنسان مقابل المشاعر المادّية التي يعيشها , فالدين هو إحساس وتجلّي للروحي على حساب المادّي

للإنسان وكبت لشهواتهِ ونزواتهِ وغرائز هِو تفسير و علاقة أخلاقية للأشياء الموجودة جميعاً في المجتمع بصورة خيالية أو رمزية, وأن تكون الأعمال المعمارية المعاصرة ، ذات مغزى لعصرنا ، الذي يتميز الانفتاح والتغيير والتبديل المستمر.

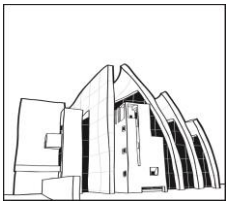

شكل (أ) مخطط

شكل (ب) الكنيسة من الخلف

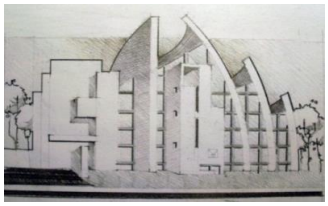

شكل (ج) مخطط

اجزاء شكل (د) داخل الكنيسة شكل (هـ) اقواس شكل (و) شكل (ي)

ومخططات من العمل للمصمم (ريتشارد ماير)

أنموذج (٤)

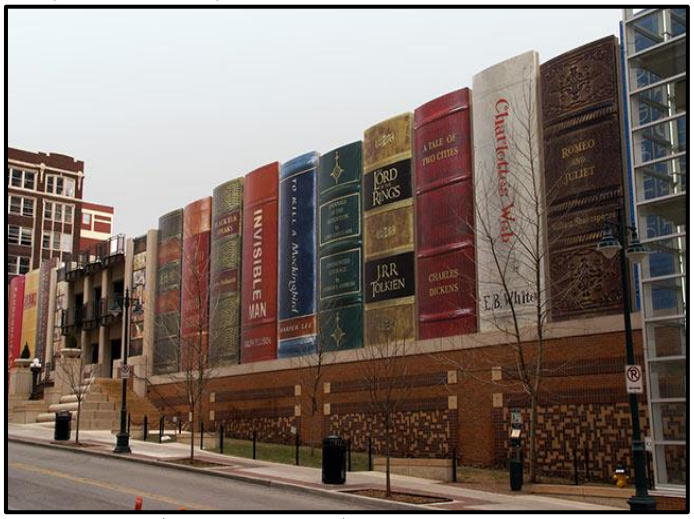

الفنان:_____ المادة :مواد مختلفة

عنوان العمل : مكتبة كانساس سيتي القياس: _____

تاريخ الإنتاج:٢٠٠٤ العائدية: الولايات المتحدة الامريكية

تحليل العمل:

في هذا النموذج (مكتبة كانساس سيتي Kansas City Library)[4*]منطق بسيط هو أن، هذه المكتبة خليط غير عادٍ من الخطابات بين المكتبة العامة ، ورف لمجموعة الكتب المتنوعة ، حاول المصمم أنجاز فكرة المكتبة بصورة مثيرة وغير متوقعة , فأنجز شكل معماري لمكتبة رائعة من حيث مظهرها البصري , ومضمونها الداخلي , ودورها النشط في جذب الكثير من المتلقين, فعند النظر للوهلة الاولى الى تلك البناية يتبادر الى الذهن أنها إعلان أو دعاية لمجموعة من الكتب الشهيرة منها: (سيد الخواتم) ، (روميو وجولييت) .. (مرتبة على رف خشبي).

وعلى الرغم من البناء غير العادي والمدهش للمتلقي في شكل الكتب إلا أن هذه الكتب تظهر فقط الغلاف الجانبي وليس الامامي بالطريقة التي نضع بها الكتب على الرفوف , حيث يمكننا أن نرى بوضوح العنوان والمؤلف.لقد راعى الفنان أو المصمم المعماري من خلال هذا العمل الجانب اللوني والشكلي اللذان يمنحان هذا المبنى بُعداً فضائياً ومكانياً ومركزياً في (ولاية ميسوري) ،وهذا التصميم المعماري يوحي شعوراً بالبعد والقرب للمشاهد , وبالوقت نفسه تعطي أهمية للكتب المهمة والمشهورة في الواقع . فقد تم التجسيد لهذا التصميم المعماري بأسلوب واقعي ولكن بصفة رمزية , فالاسلوب الذي عالج فيه الفنان المعماري الاشكال المصورة من المبنى هو الأسلوب الواقعي ذو الرمزية العالية ، حيث اعتمد على خطاب الشكل, واللون, والمادة بوصفها عنصراً أساساً في إيصال مضمون عمله المعماري , وخلق عناصر ووظائف إبداعية وجمالية فيه.

نرى في هذا المبنى المعماري التباين في حجم وسمك الكتاب الواحد فضلاً عن اللون , أي أنه جمع بين جمالية المبنى وعمق ومضمون الخطاب , وذلك من خلال مجموعة كتب لها تأثير في حياة الافراد , وخلق تجربة سريالية غائية بالنسبة للمشاهد, فجاء التصميم المعماري والفكرة مناسبة, ودقيقة , ومقنعة لمدارك الأنسان المعرفية

[4(*)] تقع المكتبة في ولاية ميسوري, تضم مجموعة من الكتب والنشرات والمقالات الصحفية وغيرها من المواد المتعلقة بالأميركيين الأفارقة والتاريخ والثقافة منها: (سيد الخواتم) ، (روميو وجولييت) ..,و صوتيات، والأقراص المدمجة ، وأشرطة الفيديو.. وللمكتبة العامة نظام كبير يتألف من المكتبة المركزية والفروع التسعة حيث يتم استخدام حديقة المكتبة كمكان لإقامة الحفلات والعروض . يرتب عروض الأفلام اليومية، ليال لعبة للمراهقين، وجلسات شعرية للأطفال وجميع أنواع المناسبات، مثل الراب للجمهور.(للمزيد ينظر:
(www.glamvalley.com/extraordinary-kansas-city-public-library-in-missouri) .

والعقلية، فالشكل في هذا المبنى واقعي لكنه أدّى دوراً كبيراً من خلال ما أسقط عليه من معانٍ معرفية وبهذا حقق مفهوم الحوار والمشاركة الوجدانية بين المبنى والمتلقي.لجأ المصمم في معالجته الغنائية لهذا الموضوع إلى الاعتماد على تكنيك التلاقي بين الخيال, والمعرفة , والعلم دون الابتعاد عن الواقع ، وهو ما أمكنه من حسن اختيار تقديم وطرح فكرته اعتماداً على بنية واقعية خيالية أو سحرية أسهم عن طريقها في إيصال أفكاره بما تحمله من معانٍ أخلاقية وتربوية تسهم في تطوير ثقافة الأنسان العلمية والمعرفية.اما العناصر والعلاقات الفنية الأخرى كالتضاد , والحجم , وتنوع المادة , والملمس , واللون والحركة , والخط، فتنوعت وتجانست بقوة تأثيرها، فالخط في هذا العمل أو التكوين الفني يعد عنصراً مهماً, أذ وظفه الفنان المعماري فجعله متصلا لينا يمتد من بداية البناية وينتهي عند النهاية الموجود في أعلى الرف الخشبي ، اما العناصر الأخرى كالملمس فقد اعتمد الفنان على الملمس الناعم ليزيد من بريق العمل ويحقق فيه سمة المرونة والديمومة والجاذبية, ويحقق الجانب الواقعي في المشهد المصور في هذا العمل المعماري .

ومن السمات الجمالية البارزة في هذه البناية سمة التنوع , فنجد أن التنوع شمل جميع مكونات المبنى بما فيها (الكتب)، فالكتب لم تكن نمطاً واحداً ، بل تعددت أنواعها من حيث الشكل والهيئة واللون والمعرفة ، وذلك من أجل إثارة خيال الانسان وشد انتباهه نحو المبنى , وإحداث نوع من التشويق ، فصورة (التنوع) هنا تنبثق من مبدأ أساس هو التفريق بين أنواع الكتب، وذلك من أجل أن يكون المتلقي على دراية كاملة بوظيفة , وأهمية والتفاعل والتعاطف مع كل كتاب في هذا المبنى , ومن القيم التربوية التي ظهرت في هذا النموذج من خلال تسلسل أهمية الكتب , من أجل بيان البصيرة بالقيم التربوية الفاضلة ، وغرسها في أذهانهم، وقد تمثلت هذه القيم في مساعدة الآخرين والوقوف لجانبهم لحين زوال الجهل والأمية عنهم بصورة اساسية إيجابية لتؤدي دورها التربوي الأخلاقي السامي الذي رسمه لنا المصمم بدقة ، فالمصمم أراد أن يوصل للمتلقي رسالة تربوية تؤكد على أهمية العلم والثقافة المعرفية في حياة الإنسان من خلال فكرة وحوار الكتب التي اتسمت بوظيفتها وجماليتها.

لذا لابد لهذه الأماكن الجديدة والمثيرة التي ينجذب اليها عامة الناس أن تتمتع بمواصفات وتصاميم , وبرامج خاصة , ومميزة بحيث تأخذ في عين الاعتبار خصائص النمو كلها , والازدهار والتعلم والتي يحتاجها الأنسان في مراحله العمرية جميعاً , و أن مثل هذه المؤسسات تحقق الأهداف والغايات التي وضعت من أجلها, فأهمية الفن والعلم الاساس التي انطلق منها التصميم والابداع جانباً مهماً أن تتمتع بالعناية الأولى من قدرته على تحويل التخيل الى واقع ملموس، فالتخيل المجرد والافكار التي لا نراها يمكن ان

تترجم الى واقع مادي مرئي من خلال ايجاد بيئة تعليمية ترفيهية قائمة على أساس من التصميم الفني الجمالي والوظيفي، وما الأنشطة الفنية إلاّ دلالة واضحة على مدى تفاعل الأنسان مع ما يحيط به من عناصر سواء أكانت هذه العناصر طبيعية ام صناعية على وفق تصميم معين. إننا نعيش في مجتمع التكنولوجيا المتقدمة والسرعة الفائقة ،أن كل شيء يدور حول أجهزة الكومبيوتر، والهواتف المحمولة والشبكة العالمية ، ولكنما زالت الكتب لها دور مهم جداً في تشكيل حياة وأفكار وعقول الكبار والصغار، لأنها تثقيف لنا، ولخيالنا وتطوير, وتحسين مفرداتنا وثقافتنا والعديد من الميزات الأخرى , فالتصميم المعماري في هذا الخطاب البصري هو ثمرة لقاء بين خيال الفنان وفكر العالم ومعطيات التقنية والتكنولوجيا المعاصرة تظافرت واجتمعت جميعاً من أجل إبداع وابتكار لمتطلبات وحاجات الانسان والعصر, ففي العمارة المعاصرة نجد ازدواجية ما بين غنائية العمل الفني وقدرة العلم والتكنولوجيا على تحقيق الرؤية الفنية والتربوية والاخلاقية , وقد تجلى ذلك في هذا النموذج الابداعي . الذي بنى نموذجاً خيالياً لعالم معرفي , أراد فيه الفنان المعماري أن ندخل فيه , فالداخل الى المكتبة كالداخل الى أعمق هذه العوالم , فكل كتاب هو عالم خيالي ومستقل , وهو فكر وخلاصة تجربة إنسانية عميقة , هي دعوة للمعرفة من هذه العوالم , فالمكتبة والكتاب في العصر الحديث من أهم وسائل المعرفة والتعليم ، خصوصاً في تقريب وبيان بعض العلوم والفنون التي يحتاج الانسان الى معرفتها.

الفصل الرابع
النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: النتائج

١- يتحقق جمال الفضاء للتصميم الداخلي في العمارة المعاصرة نتيجة لسلسة من الادراكات البصرية وتعتمد كل ادراكات الفضاء على صلة بين المدرك والنقاط المدركة وعلى المرء ان يأخذ بنظر الاعتبار خبرة الفضاء إضافة للإدراك الفضائي والفضاء يدرك بمساعدة محدداته التي عند عدم وجودها لا يمكن إدراك الفضاء إن الشيء الجديد والمهم في إدراك الفضاء هو إيجاد نظام توجيه أساسي يشمل الأعلى والأسفل والأمام والخلف واليسار واليمين , كما يتغير إدراك الفضاء اعتماداً على كثافة الأشخاص.كما في جميع نماذج البحث.

٢- أن صورة الفضاء تتجسد في صرامة التعبيرفي التصميم الداخلي للعمارة المعاصرة وأن لهذه الثورة الآلية في الارتقاء المعرفي في الفكر التصميمي والذي يعكس

مراحل الجدل المتغير للبنية الوظيفية ضمن هذا السياق.كما في الانموذج (١،٢،٣،٥)

٣- حققت البنية التصميمية للفضاء في التصميم الداخلي للعمارة تأليفاً وتجانساً بين عناصر وأسس التصميم المعماري المتكون ضمن بنية شكلية ولونية مدهشة مجسدة ، وقيمته اللونية البيضاء والرمادي الفاتح (للسقف العلوي) , والازرق الفاتح (للزجاج)، محققاً الهدف الذي وظفَ التصميم من أجله.كما في الانموذج (٣،٢،٥).

٤- تحققت ثنائية الجمال والوظيفة للفضاء في الخطاب البصري المعاصر بتعددية الوظائف في تصميم وانجاز المنتج الفني الواحد , مما منح المصمم والفنان حرية في الابداع والتنوع والاخراج التصميمي والفني.كما في النماذج (١, ٢, ٤).

٥- تحققت بوجود عناصر جمالية ووظائفية للفضاء في النتاجات العمارة المعاصرة ذات طابع تجريدي تميل إلى الاختزال والتفكيك والتبسيط في الألوان، والوحدات الزخرفية والخطوط والأشكال, كما في النماذج (٢, ٣ , ٤,٥) من عينة البحث

ثانياً:الاستنتاجات: استنادا الى النتائج التي تم التوصل اليها تستنتج الباحثة عددا من الاستنتاجات وكالآتي :

١- اعتمد ووظف الفنانين والمصممين المعاصرين في نتاجاتهم الفنية والتصميمية للعمارة المعاصرة أفكار من مختلفة لما قبل الحداثة والحداثة ومابعد الحداثة من أجل خلق فنون متفردة وخيالية وجذب المستهلك والمتلقي لتلك النتاجات .

٢- إن التداخل العلمي (الهندسي والتقني والرقمي) والفني للعمارة المعاصرة أنجز أعمالاً هائلة وكبيرة ومدهشة لم تكن تتحقق لولا هذا التعاضد بين هذه العلوم والفنون .

٣- إن أغلب التصميمات الفنية للعمارة المعاصرة تمتاز بجماهيرية وإعجاب كبير يتداخل مع الاحساس الإدهاش لذلك تم توظيفها في مناحي الحياة كلها.

٤- تتمتع النماذج المختارة بالمقومات الفنية لأنها تنهض بأساليب أدائية وتقنية وصناعية ، تكشف عن النضج الفكري والجمالي الذي يمتلكه الصانع والمصمم الأوربي والأمريكي.

ثالثاً: التوصيات_استناداً لما تمخض من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة بما يأتي : _

١- ان يكون اعداد التصاميم الفنية على صورة أنماط وأشكال وألوان مختلفة تستمد قيمتها من المجتمع وجماليات تتلاءم مع طبيعة من الفنون المعاصرة.

٢- التوجه نحو الجانب العلمي والتقني والتكنولوجي المتجدد في مجال تصميم العمارة المعاصرة من قبل المصممين والمؤسسات المعمارية , وبما يحقق المزاوجة المتبادلة بين الخبرة العلمية والعملية في هذا المجال .
٣- استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الانتاج والصناعة ودعم الجهات المتخصصة , واطلاعها على آخر التطورات والمستجدات من خلال وسائل الدعاية والاعلان .
٤- ضرورة ان يكون هنالك أقسام ومراكز متخصصة (وخاصة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة) تُعنى بدراسة فنون العمارة , والفن الرقمي , وتصميم مواقع الانترنت , وجميع الفنون التي تتضمن اساليب التصميم في ابتكاراتها . ابتداءً من التصميم واعداد المخططات وكلفتها وصولاً الى إنتاجها وتسويقها .

رابعاً: المقترحات :تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :
١- جمالية الفضاء في التصميم الداخلي للعمارة القوطية.
٢- ثنائية الجمالي والوظيفي في النحت والعمارة المعاصرة (دراسة مقارنة).
٣- التقدم التقني والتكنولوجي واثره في المفاهيم الجمالية

المصادر

١- جبران ، مسعود : رائد الطلاب ، معجم لغوي عصري ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،١٩٦٧ .
٢- القرآن الكريم، سورة النحل، آية (٦) .
٣- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج١١، بيروت.
٤- العلامة ، الجواهري : الصحاح في اللغة والعلوم ، ت : العلامة عبد الله العلايلي ،اعداد وتصنيف : نديم مرعشلي ، اسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ،ب ت
٥- جبران ، مسعود : رائد الطلاب ، معجم لغوي عصري ، مصدر سابق ، ص ٦٩٨.
٦- **(De Lucio Meyer : Visaul Aesthetics ,by Hupries , London , Reprinted ,1975 , p 45**
٧- مجاهد ، عماد عبد الزهرة : معجم علوم الفضاء والفلك الحديث، ط ١ ، دروب للنشر والتوزيع عمان – الأردن،٢٠١١.
٨- بدر ، عبد الرحيم، الكون الأحدب ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٢ .
٩- كمال يوسف الحاج . مدخل الى فلسفة ديكارت مع ترجمة التاملات . بيروت: منشورات عويدات ، ١٩٦٦ .
١٠- عبد المنعم الحنفي ، المثاليه والماديه وأزمة العصر . المركز العربي للثقافه والعلوم ،بيروت : ب ت .

١١- إيلير ، راسموسين أستين : الإحساس بالعمارة , ترجمة : رياض روفائيل تبوني , مركز التعريب والنشر , الجامعة التكنولوجية , بغداد , ١٩٨٦ .
١٢- ألبهسني ، محمد صديق : فن العمارة , ط١ , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٦.
١٣- أبو عودة ، أحمد حسين : فن العمارة والتخطيط والتصميم العمراني , الجزء الأول الطبعة الأولى , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١١ .
١٤- **Von Meiss, Pierre; Elements of Architure: from to place, Eland FN-An Imprint of champ an and Hall, London, United Kingdom, 1994.**
نقلا عن ألطالبي ، رائد عبد الجبار عبد الرضا : أثر العوامل الإدراكية في استيعاب تصميم الفضاء الداخلي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد كلية الهندسة المعمارية , قسم علوم الهندسة المعمارية , ١٩٩٩ .
١٥- **Harries, Kirsten, (The Ethical Function Of Architecture), London, Massachusetts, and Cambridge: Mitt Press. 1997.**
نقلا عن :الحديدي ، انسام صالح :_الفضاء المفتوح في المجمعات السكنية , التنظيم الفضائي وأثره في تنمية التواصل الاجتماعي بين الساكنين , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد ، كلية الهندسة , القسم المعماري , ٢٠٠١ ..
١٦- **Lang, Jon, Brunette, Charles, Moleski, Walter, & Vashon, David, "Designing For Human Behavior: Architecture and the Behavioral Science" , Dowden, Hutchinson & Ross, Inc, Pansy lvanid, 1974, P**١٨٤١ نقلا عن : الشابندر ، محمد صباح حسن : دراسة البيئة الفيزياوية للفضاءات المفتوحة ضمن النسيج العمراني لمدينة بغداد - منطقة الاعظمية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الهندسة , قسم الهندسة المعمارية, ١٩٩٧.
١٧- الطالبي ، رائد عبد الجبار عبد الرضا : اثر العوامل الإدراكية في استيعاب تصميم الفضاء الداخلي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الهندسة , قسم الهندسية المعمارية , ١٩٩٩ ,.
١٨- **Hall, Edward Twitchell, The Hidden Dimension Doubleday and company, Inc, Gacity, NewYork 1966.**

١٩- شيرين عادل , الحركات المعمارية الحديثة الأسلوب العالمي للعمارة , ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٠ .

٢٠- الجبوري ، ريا منير الجبوري ، ريا منير : الضوء واللون في الداخل ، دراسة الضوء واللون كعنصر تصميم في الفضاء الداخلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، القسم المعماري ، ٢٠٠٣ .

٢١- ألأسدي ، أسعد : سكنى المكان ، ط ١ ، مطبعة السفير ، أزمنه للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ٢٠١١ .

٢٢- **Ching, Francis, D.K, Interior Design, Van No strand Reinhold, New York, 1987, P87.**

٢٣- الحديدي ، انسام صالح : الفضاء المفتوح في المجمعات السكنية ، التنظيم الفضائي وأثره في تنمية التواصل الاجتماعي بين الساكنين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، القسم المعماري ، ١٩٩٩ .

٢٤- شيرزاد ، شيرين أحسان : الحركات المعمارية الحديثة الأسلوب العالمي في العمارة ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ب ت .

٢٥- باونيس ، ألان : الفن الأوربي الحديث , ت: خليل فخري , مراجعة جبرا إبراهيم جبرا, دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد , ١٩٩٠ .